التشدد الزائد في التصنيف او التاخر المتعمد في استلام الانتاج . وقد تبين للباحث بانه لولا لجوء المنتجين لتعريب جزء من انتاجهم وبيعه بالسوق السوداء لما حققوا ارباحا تذكر .

تحصل شركات الدخان المحلية على ١٥ ـ ٢٠٪ من حاجتها من الدخان الخام من الانتاج المحلي وتستورد الباقي من الخارج . ويعود ذلك حسب رأي المسؤولين فيها الى عدم كفاية الانتاج المحلي ولتدني نوعيته بالمقارنة مع الدخان المستورد ، علما بان كلاهما يشترى بنفس السعر تقريبا (حسب قول شركات الدخان) . ويلاحظ بانه بالرغم من المستوى الرفيع للسجائر التي تنتجها الشركات العربية ، الا ان اصناف السجائر الاسرائيلية المستوردة تحتل حوالي ٣٥٪ من السوق المحلي ، في حين ان الانتاج الوطني لا يسمح له من الناحية الفعلية بدخول الاسواق الاسرائيلية . لذلك فان التحدي المطروح امام الشركات الوطنية هو العمل على زيادة حصتها من السوق المحلي ، وخاصة في قطاع غزة .

ان زراعة وتصنيع الدخان هي من القطاعات الاقتصادية القليلة من الضفة الغربية التي تمتلك مقومات النجاح ، كما انها من الفروع الزراعية التي تتطلب تشغيل كميات كبيرة نسبيا من الايدي العاملة . ومما يزيد من قدرة هذه الصناعة على التوسع هو ان احد المصانع الحالية يعمل بحوالي ٥٠٪ من طاقته الانتاجية والثاني بـ ١٠٪ فقط من طاقته . ويعتقد الباحث بان اجراءات تطوير هذه الصناعة يجب ان ترتكز الى ما يلي :

٥ر١ ـ تقديم الدعم للمزارعين من اجل تطوير طرق الانتاج والتصنيع الاولي .

٥ر٢ ـ توفير دورة تدريبية متقدمة للمرشد الزراعي المسؤول عن الدخان في لواء جنين .

٥ر٣ ـ العمل بكل السبل الممكنة من اجل الحد من استهلاك الدخان الاجنبي في الاسواق المحلية ، وقد سبق ذكر الوسائل التي يمكن ان تساعد على تحقيق ذلك .

٥ر٤ ـ يجب العمل على تنظيم العلاقة بين المزارعين والشركات العربية من خلال طرف ثالث يضمن نشوء علاقة متكافئة ومستقرة بين الطرفين .

٦ر٠ صناعة الالبان

تعتبر صناعة الالبان في العادة من الصناعات الزراعية الاساسية في جميع البلدان المتطورة . الا ان هذه الصناعة في المناطق المحتلة هي في وضع متخلف سواء من حيث حجمها او مستواها التكنولوجي . وهذه الظاهرة هي عميقة الجذور وتتعلق بعوامل عديدة اهمها قلة المراعي الجيدة وصغر المساحة المروية ، بحيث اصبح من غير الممكن تخصيص اي جزء منها لاغراض انتاج الاعلاف الخضراء . الا ان حدة هذه المشكلة ازدادت بعد الاحتلال بسبب انعدام مصادر التمويل الزراعي وضعف المستوى الفني لمرشدي الثروة الحيوانية والاجهزة البيطرية . كما زاد من حدتها ايضا قيام السلطة باغلاق مساحات واسعة جدا من الاراضي التي كانت تستخدم كمراعي لقطعان الاغنام والماعز .

وقد نجم عن كل هذه العوامل انخفاض في اعداد المواشي عما كانت عليه قبل الاحتلال بنسبة تصل الى ٤٠٪ بالنسبة للاغنام والماعز و ٦٠٪ بالنسبة للابقار .

يستهلك مواطنو المناطق المحتلة منتجات متنوعة من الالبان اهمها (حسب ترتيب الاهمية) هي الجبنة البيضاء واللبن والحليب السائل واللبنة والجميد . وقد تبين من الاحصاءات المتوفرة عن الميزان

الغذائي بان معدل ما يستهلكه الفرد من الحليب بمختلف اشكاله التصنيعية هو ٦٢ كغم بالنسبة للضفة الغربية و٤٢ كغم في قطاع غزة ، وذلك مقابل ١٩٨ كغم في اسرائيل . كما يتبين ايضا من هذه الاحصاءات بان الجزء الاكبر من حليب البقر السائل الذي يستهلك في المدن وحتى في القرى هو من انتاج الشركات الاسرائيلية . ومن الواضح تماما بانه لا توجد اية امكانية في الوقت الحاضر لانشاء مزارع عربية مماثلة في المناطق المحتلة بسبب الدعم الكبير الذي تقدمه اسرائيل لمصانع الالبان فيها . ولهذا السبب بالذات نلاحظ ان الغالبية الساحقة من مزارع الابقار التجارية قد اغلقت ابوابها بعد الاحتلال . الا ان الوضع يختلف تماما بالنسبة لتربية الابقار بالطرق الفردية التي تعتمد على الاستفادة من مخلفات الحقول وعلى تقديم الحد الادنى من العلف المركز وعلى تشغيل الايدي العاملة العائلية «المجانية» فان مثل هذه المشاريع تحقق ارباحا ملموسة ، وبالتالي فهي قادرة على الصمود امام المنافسة الاسرائيلية حتى في الظروف الراهنة . ولا شك انه يمكن عمل الكثير من اجل دعم صمود مثل هذه المشاريع مثل توفير خدمات التلقيح الصناعي لها مجانا وبفعالية اكبر وتوفير القروض لتحسين الحظائر وتطوير الادوات والاجهزة المستخدمة فيها .

اما بالنسبة لحليب الاغنام والماعز فان الوضع مختلف تماما بسبب ان هذا النوع من الحليب يستخدم كليا في انتاج الجبنه البيضاء واللبن ، والى حد ما الجميد . اذ نظرا لعدم وجود منتجات اسرائيلية منافسة فان اسعار هذه المنتجات مرتفعة بشكل ملموس ، بحيث انها تدر ربحا مجزيا لمربي الاغنام . ولا يعتقد الباحث بان هناك فرصة كبيرة لتطوير وسائل التصنيع التي يتبعها هؤلاء المربون بسبب سهولة تصريف الانتاج كما هو في الوقت الحاضر ولتناثر المنتجين على مساحات واسعة تجعل من المتعذر جمع انتاجهم بكلفة معقولة . ولكن الخطوة الاهم في هذا المجال هي توفير القروض لاقامة مشاريع الاغنام بالطرق الحديثة وباستعمال الاصناف المحسنة (مثل صنف عساف) او حتى الاصناف البلدية . ولا شك انه يمكن استيعاب عدد من الخريجين في مشاريع كهذه بعد توفير التدريب اللازم لهم .

٧ر٠ الصناعات المتعلقة بالدواجن

ازدهرت تربية الدواجن في الضفة الغربية بصورة ملفته للنظر قبل الاحتلال الاسرائيلي الى ان اصبح هذا القطاع من اكثر فروع الزراعة اهمية وتطورا في اواسط الستينات . الا ان هذه الصناعة تعرضت لعوامل وتغيرات هامة بعد الاحتلال ادت في مجملها الى حدوث تذبذب حاد وتراجع ملموس في الاربحية . وبالتالي فقد اصبحت تربية الدواجن من اكثر فروع الزراعة خطرا ، مما ادى في نهاية الامر الى دفع كثير من المزارعين الى ترك هذا الفرع او تقليص الانتاج بصورة كبيرة بانتظار حدوث تطور ايجابي ما .

ان اهم المشاكل التي تواجه صناعة الدواجن في المناطق المحتلة هي انفتاح السوق المحلي امام الانتاج الاسرائيلي الذي يتمتع باشكال متنوعة من الدعم ، اهمها هو الاستفادة من ميزات الحجم الكبير في الانتاج بسبب وفرة مصادر التمويل وسهولة شروط الاقراض . كذلك يتوفر للمنتجين اليهود جهاز تسويقي فعال يضمن لهم عند اللزوم حدا ادني من الاسعار يحقق ربحا معقولا على رأس المال المستثمر في الانتاج . اخيرا فان المنتجين اليهود يتمتعون بخدمات ارشادية وبيطرية ذات مستوى متقدم جدا مما يساعدهم على حل مشاكلهم بسرعة وعلى رفع كفاءة الانتاج الى مستويات قياسية .

من الواضح ، من الناحية المقابلة ، ان المنتجين العرب هم محرومون من جميع المزايا الانتاجية